أبعاد الحجّ في فكر الإمام الخميني قدس سره

ماجدة المؤمن

مقدمة

أبعاد الحج بعيدة المدىٰ، متعددة الميزات، واحدة الهدف في شموليتها للفكرة الواقعية للفرد والجماعة والمجتمع، وهذه الأبعاد لا تسمح في خصائصها الذاتية بالانفصال عن الأخرىٰ، يمتزج بعضها مع بعض في كلّ الجوانب المادية والروحية والمعنوية، فليس هناك بُعد مادي تختنق فيه الروح داخل الأسوار المادية، أو عنصر روحي تحلّق فيه النفس بعيداً عن المادة في حالة تجريدية، بل يمتزج فيه ـ في الحج ـ البُعد الروحي مع البُعد التربوي، وهكذا مع البُعد السياسي والعبادي والاقتصادي والثقافي والفقهي والاخلاقي بحيث تكمّل بعضها البعض؛ لتصبح كتلة واحدة لا تقبل الانفكاك أو التباعد أو التجريد...

وسنتحدث عن هذه الأبعاد بعد تفكيكها وقراءتها منفصلة الواحدة عن الأخرىٰ؛ لغرض منهجي يبين الفروقات بين البعد الواحد والآخر، وإلّا فالبُعد الواحد لا شك هو ذائب في الأبعاد الأخرىٰ لا يمكن فصله عنها.

سنقرأ أبعاد الحج في أفكار الامام الخميني ـ قدّس سرّه الشريف ـ واحداً واحداً وبُعداً بُعداً؛ لنعرف قيمة الحج المتكامل الذي يجمع بين الأعمال المادية والمعاني الروحية والهدف الإلهي السامي، الذي أراده الله تعالىٰ من عباده الملتزمين المخلصين.

تمهيد

على الرغم من أنّ الحج في الدين الاسلامي الحنيف واحد في أغلب تفاصيله، يتفق المسلمون علىٰ صلبه ويختلفون في بعض تفاصيله، إلّا أنّ الامام الخميني تميز بين أقرانه العلماء برأيه المتميز في هذه الفريضة الاسلامية.

فما أتىٰ به الامام الخميني ـ قدّس سرّه الشريف ـ أن أخرجه من جموده وروتينيته، مضيفاً اليه معنىً حيوياً جديداً، فقد نادىٰ بتفعيله وتحريكه على الساحة الاسلامية.

فلم يعد ذلك الحج الطقوسي أو الشعائري الجامد، لم يعد مجرّد سفر وحركات محددة وأداء واجبات معينة، وإنما صار إضافة الى الأداء الصحيح لمراسمه وأركانه، صار فريضة فاعلة لعبت دوراً حيوياً في الحياة الاجتماعية والسياسية والنفسية و... الخ.

فأصبح من خلال أفكار الامام الخميني ـ قدّس سرّه الشريف ـ أقرب الى المؤتمر السنوي الحامل لرسالة الوعي والإرشاد، يستضيء المسلمون بضوئه في حياتهم وسلوكهم، دنيا وآخرة.

وهذا طرح جديد علىٰ مستوى الحياة الاسلامية الدينية اقتضتها ضرورة التجديد وإصلاح حال الامة الاسلامية التي جمدت علىٰ أفكار لابد من تفعيلها.

وما قام به الامام الخميني ـ قدّس سرّه الشريف ـ لم يكن غريباً على الدين الاسلامي ولا جديداً علىٰ أصالته، وإنما هو الرجوع الى الأصالة، والعودة الى الصورة الأصلية التي أتىٰ بها رسولنا الأكرم محمدﷺ، منفذاً ما أمر الله تعالىٰ،

ومطبقاً فريضة إسلامية لابد من تطبيقها تطبيقاً دينياً صحيحاً منسجماً مع هدفها الأصلي الأول.

وهكذا دخل الامام الخميني الىٰ أبعاد الحج المتنوعة واحداً واحداً ليدرسها ويقرأها من جديد، ويقدمها للأمة حالة اسلامية عصرية ضرورية، فقد سلط الضوء على البُعد الفقهي للحج والبُعد الروحي والعبادي وكذلك البُعد التربوي والأخلاقي وأعطى للبُعد السياسي الثقل الأكبر والنصيب الأوفر، وتحدث عن البُعد الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، كما سنرىٰ لاحقاً:

البعد الفقهي

البعد الفقهي عند الامام الخميني ـ قدّس سرّه الشريف ـ أحد الأبعاد الكثيرة للحج التي تحدث عنها الامام في مؤلفاته، وهو لا شك بُعد أساسي ومحوري قامت الأبعاد الأخرىٰ لدعمه وتركيزه، وقد أعطاه المعنى الحقيقي، فكان الحج الذي تحدث عنه الامام هو الحج الحقيقي المتكامل المعنى والأبعاد.

وحيث إنّ البعد الفقهي محور وأساس لكلّ الأبعاد الأخرىٰ، وجدنا من المناسب الحديث عنه ـ مختصراً ـ كما ورد في كتبه الفقهية...

فقد جاء عنه: أن الحج ركن من أركان الدين وتركه من الكبائر، وأنه واجب علىٰ من استجمع الشرائط كالبلوغ والعقل والمال والصحة وغيرها، وتجب في أصل الشرع مرة واحدة في العمر، ووجوبه فوري مع تحقق الشرائط، بمعنىٰ وجوب المبادرة اليه في العام الأول من الاستطاعة ولا يجوز تأخيره[1].

ولو توقف إدراكه علىٰ مقدمات بعد حصول الاستطاعة في السفر وتهيئة أسبابه، وجب تحصيلها علىٰ وجه يدركه في ذلك العام[2].

ويجب الحج بالنذر والعهد واليمين، ويشترط في انعقادها: البلوغ والعقل والقصد والاختيار[3].

ويحج عن الميت إذا أوصىٰ بالحج أُخرج من الأصل لو كان واجباً، إلّا أن

يصرح بخروجه من الثلث فأخرج منه، فإن لم يفِ أخرج الزائد من الأصل، ولا فرق في الخروج من الأصل بين حجة الاسلام والحج النذري والافسادي، وأُخرج من الثلث لو كان ندبياً، ولو لم يعلم كونه واجباً أو مندوباً فمع قيام قرينة أو تحقق انصراف فهو، وإلّا فيخرج من الثلث إلّا أن يعلم وجوبه عليه سابقاً وشك في أدائه فمن الأصل(٤).

ويستحب لفاقد الشرائط من البلوغ والاستطاعة وغيرهما أن يحج مهما أمكن، وكذا من أتىٰ بحجه الواجب، ويستحب تكراره بل في كلّ سنة بل يكره تركه خمس سنين متوالية، ويستحب نية العود اليه عند الخروج من مكه، ويكره نية عدمه.

ويستحب التبرع بالحج عن الأقارب وغيرهم أحياءً وأمواتاً، وكذا عن المعصومين عليهم السلام أحياءً وأمواتاً، والطواف عنهم عليهم السلام وعن غيرهم أمواتاً وأحياءً مع عدم حضورهم في مكة أو كونهم معذورين، ويستحب احجاج الغير استطاع أم لا، ويجوز إعطاء الزكاة لمن لا يستطيع الحج ليحج بها.

ويستحب لمن ليس له زاد وراحلة أن يستقرض ويحج إذا كان واثقاً بالوفاء، ويستحب كثرة الانفاق في الحج، والحج أفضل من الصدقة بنفقته.

لا يجوز الحج بالمال الحرام، ويجوز بالمشتبه كجوائز الظلمة مع عدم العلم بحرمتها، ويجوز إهداء ثواب الحج الى الغير بعد الفراغ عنه، كما يجوز أن يكون ذلك من نيته قبل الشروع فيه، ويستحب لمن لا مال له يحج به أن يأتي بالحج ولو باجارة نفسه عن غيره(٥).

اما محرمات الحج ومكروهاته فقد ذكر الامام رحمه الله أن المحرمات هي:

الأول: صيد البر اصطياداً وأكلاً ـ ولو صاده محل ـ وإشارة ودلالة واغلاقاً وذبحاً وفرخاً وبيضه، فلو ذبحه كان ميتة على المشهور وهو أحوط، والطيور حتىٰ الجراد بحكم الصيد البري، والأحوط ترك قتل الزنبور والنحل إن لم يقصد إيذاءه.

الثاني: النساء وطأً وتقبيلاً ولمساً ونظراً بشهوة، بل كل لذة وتمتع منها.

الثالث: إيقاع العقد لنفسه أو لغيره ولو كان محلاً، وشهادة العقد وإقامتها عليه على الأحوط ولو تحملها محلاً وإن لا يبعد جوازها، ولو عقد لنفسه في حال الاحرام حرمت عليه دائماً مع علمه بالحكم، ولو جهله فالعقد باطل لكن لا تحرم عليه دائماً. والأحوط ذلك سيما مع المقاربة.

الرابع: الاستمناء بيده أو غيرها بأية وسيلة، فإن أمنىٰ فعليه بدنة والأحوط بطلان ما يوجب الجماع بطلانه..

الخامس: الطيب بأنواعه حتى الكافور صبغاً وإطلاءً وبخوراً على بدنه أو لباسه، ولا يجوز لبس ما فيه رائحته، ولا أكل ما فيه الطيب كالزعفران، والأقوىٰ عدم حرمة الزنجبيل والدارصيني..

السادس: حرمة لبس المخيط للرجال كالقميص والسراويل والقباء وأشباهها.

السابع: لا يجوز الاكتحال بالسواد إن كان فيه الزينة وإن لم يقصدها.

الثامن: النظر في المرآة من غير فرق بين الرجل والمرأة.

التاسع: لبس ما يستر جميع ظهر القدم كالخف والجورب وغيرهما، ويختص ذلك بالرجال ولا يحرم على النساء.

العاشر: الفسوق، ولا يختص بالكذب، بل يشمل السباب والمفاخرة أيضاً وليس في الفسوق كفارة، بل يجب التوبة عنه، ويستحب الكفارة بشيء، والاحسن الذبح.

الحادي عشر: الجدال وهوقول «لا والله» و«بلىٰ والله» وكلّ ما هو مرادف لذلك في أي لغة كان إذا كان في مقام إثبات أمر أو نفيه.

الثاني عشر: قتل هوام الجسد من القملة والبرغوث ونحوهما، وكذا هوام جسد سائر الحيوانات...

الثالث عشر: لبس الخاتم للزينة واستعمال الحناء للزينة...

الرابع عشر: لبس المرأة الحلي للزينة، ولا بأس بما كانت معتادة به قبل الاحرام.

الخامس عشر: التدهين وإن لم يكن فيه طيب.

السادس عشر: إزالة الشعر كثيره وقليله حتىٰ شعرة واحدة عن الرأس واللحية.

السابع عشر: تغطية الرجل رأسه بكلّ ما يغطيه حتى الحشيش والحناء والطين.

الثامن عشر: تغطية المرأة وجهها بنقاب وبرقع ونحوهما.

التاسع عشر: التظليل فوق الرأس للرجال دون النساء...

العشرون: إخراج الدم من بدنه ولو بنحو الخدش أو المسواك..

الحادي والعشرون: قلم الأظفار وقصّها كلاً أو بعضاً من اليد أو الرجل.

الثاني والعشرون: قلع الضرس ولو لم يدم على الأحوط، وفيه شاة على الأحوط.

الثالث والعشرون: قلع الشجر والحشيش النابتين في الحرم وقطعهما.

الرابع والعشرون: لبس السلاح على الأحوط كالسيف والخنجر والطبنجة ونحوها مما هو آلات الحرب إلّا لضرورة، ويكره حمل السلاح إذا لم يلبسه إن كان ظاهراً، والأحوط الترك[٦].

هذا وقد تناول الامام ـ قدّس سرّه الشريف ـ كلّ ما يتعلق بالحج من الناحية الفقهية، لكننا نكتف بهذا المقدار ولغرض منهجي.

والجدير بالذكر أنّ الامام ركز علىٰ أهم مقومات الحج، كما ركّز العلماء الآخرون عليه، لكنه تميز أن فرّع من تلك المقومات الشرعية أبعاداً أبعدَ مدًى من المادة الفقهية والشرعية، فأقام أسساً جديدة جمع من خلال المادة الفقهية بالحياة

العملية للانسان، فأخرج بذلك الحج من الفكرة النظرية المجردة الىٰ واقع عملي يعيشه الانسان بكلّ جوارحه، وذلك هو ما مارسهُ الأئمة من أهل البيت عليهم السلام عندما كانوا يعتبرون الحج قاعدة حوار فكري وساحة تربوية ومدرسة علم ومعرفة لكل أبعاد الحياة وساحة صراع مع شياطين الانس والجن، بل كانوا عليهم السلام يعتبرون الحج الساحة التي يريدون للأمة المسلمة أن تسير في خطّها الاسلامي المستقيم، في خطة توجيهية عملية شاملة.

البُعد العبادي والروحي

المؤمن الصادق الطموح يجهد نفسه في أداء مناسك الحج بشكل متقن وصحيح وبنفسٍ طاهرة متعلقة بخالقها ومعبودها؛ لأنّ نفسه تنظر الى المرآة الالهية قبل أن تنظر الى المرآة الاجتماعية والاقتصادية وغيرهما... بحيث يكون سلوكه الذاتي والداخلي والروحي مطابقاً للخطاب الشرعي ﴿**وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلىٰ كلّ ضامرٍ يأتين من كلّ فج عميق**﴾[٧].

وقد وجه الامام الخميني ـ قدّس سرّه الشريف ـ خطابات عديدة في هذا المجال؛ ليبين أنّ على الحاج أن يطهّر نفسه ويخلي قلبه من كلّ شيء إلّا حب الله والطاعة والخضوع له، وأنه يجب عليه أن يربط روحه بمعبوده الواحد الأحد، فقد قال رحمه الله محدثاً الحجيج:

«عندما تلفظون لبيك اللهم لبيك، قولوا: لا، لجميع الاصنام، واصرخوا: لا، لكلّ الطواغيت الكبار والصغار، وأثناء الطواف في حرم الله حيث يتجلى العشق الالهي، اخلوا قلوبكم من الآخرين، وطهروا أرواحكم من أي خوف لغير الله. وفي موازاة العشق الإلهي، تبرأوا من الأصنام الكبيرة والصغيرة والطواغيت وعملائهم وأزلامهم، من حيث أنّ الله تعالىٰ ومحبّيه تبرّوا منهم، وإنّ جميع أحرار العالم بريئون منهم، وأثناء سعيكم بين الصفا والمروة اسعوا سعي من يريد الوصول الى المحبوب، حتىٰ إذا ما وجدتموه هانت كلّ الامور الدنيوية، وتنتهي كلّ الشكوك والترددات. وتزول كل المخاوف والحبائل

الشيطانية والارتباطات المادية.

وحين تلمسون الحجر الأسود أعقدوا البيعة مع الله أن تكونوا أعداء لأعداء الله ورسوله والصالحين والأحرار، ومطيعين وعبيداً له، أينما كنتم وكيفما كنتم، لا تحنوا رؤوسكم واطردوا الخوف من قلوبكم، واعلموا أنّ أعداء الله وعلىٰ رأسهم الشيطان الأكبر جبناء، وإن كانوا متفوقين في قتل البشر وفي جرائمهم وجناياتهم[٨].

ويسترسل الامام رحمه الله في حديثه للحجيج مذكرهم بالاطمئنان القلبي الحاصل من الحالة العرفانية التي يعيشها العبد من معبوده ومحبوبه قائلاً:

سيروا الى المشعر الحرام وعرفات وأنتم في حالة إحساس وعرفان، وكونوا في أي موقف مطمئني القلب لوعد الله الحق بإقامة حكم المستضعفين، وبسكون وهدوء فكّروا بآيات الله الحق، وفكّروا بتخليص المحرومين والمستضعفين من براثن الاستكبار العالمي، واطلبوا من الحق تعالىٰ في تلك الحوائف الكريمة تحقيق سُبل النجاة. بعد ذلك عندما تذهبون الىٰ منىٰ اطلبوا هناك أن يحقق لأهل الحق [illegible] التضحية هناك بأثمن وأحب شيء في طريق المحبوب المطلق، واعلموا أن [illegible] تجاوزا هذه الرغبات، التي أعلاها حبّ النفس وحبّ الدنيا التابع لها، فسافروا نحو الله المحبوب المطلق. وفي هذا اليوم ارجموا الشيطان. واطردوا الشيطان من أنفسكم، واطردوا رجم الشيطان في مواقع مختلفه بناءً على الأوامر الإلهية؛ لدفع شرّ الشياطين وأتباعهم عنهم.

هذا وقد أكّد الإمام رحمه الله [illegible] سفر إلهي وليس تنفّزاً عادياً مادياً مجرّداً، وأن المرتبة المعنوية للحج هي [illegible] التي تقرّب الانسان من أُفق التوحيد والتنزيه، وأنّه لن يحصل عليها الحاج ما لم يطبق أحكام وقوانين الحج العبادية بشكل صحيح وحسن. وحرفاً بحرف، وإذا دفن الحاج في عالم النسيان الجوانب المعنوية فلا يظن أنه قادر على التخلص والتحرر من مخالب شيطان النفس، وما دام في أسر وقيد ذاته وأهوائه النفسية فلن يستطيع جهاداً في سبيل الله ودفاعاً عن حرماته تعالىٰ...

ومن الجدير بالمعرفة أنّ روح الحاج من خلال المراسم العبادية تسمو وترتفع الىٰ أعلىٰ درجات الكمال النفسي والروحي مع المعبود المحبوب من خلال تطبيق المناسك بالشكل الصحيح المتقن ومن خلال الأدعية والخوف والانسجام والتضرع والبكاء، خصوصاً عندما يشعر الحاج أنه من أناس يخافون الخالق ويهابونه في بيته وحرمه الشريف. يقول الامام رحمه الله: «**إعلموا جميعاً أنّ البعد السياسي والاجتماعي للحج لا يتحقق إلّا بعد أن يتحقق البُعد المعنوي**»(١٠).

فالبُعد المعنوي هو الدافع والوازع للمسلم يدفعه نحو الأبعاد الأخرىٰ بالشكل الذي يرضي الله جلَّ وعلا...

البُعد التربوي والاخلاقي

مناسك الحج ومراسمه ما هي إلّا دورة تدريبية تربوية للنفس والروح والبدن على السواء لصنع انسان الحياة الحرّ في فكره وإرادته وفي حركة الحياة من حوله غير منقادٍ لأعداء الله شياطين الانس والجنّ كبيرهم وصغيرهم.

فالافعال العبادية والتروك والالتزامات، كلّ هذه التعابير الجسدية والنفسية وسيلة من وسائل انتظام الخُلق وسموه ككيان روحي فكري أخلاقي عبادي متميز، ولهذا نجد الامام رحمه الله اهتم بهذا الجانب؛ لأنه الوسيلة الناجعة لارتقاء المسلم الأبعاد الأخرىٰ، فقد جاء عنه قدس سره:

«**في المواقيت الإلهية والمقامات المقدسة، في جوار بيت الله المليء بالبركات، راعوا آداب الحضور في الساحة المقدسة للعليّ العظيم، وحرّروا قلوبكم أيها الحجاج الأعزاء من جميع الارتباطات المتعلقة بغير الله...**»(١١).

وفي محلٍ آخر بيّن الامام رحمه الله أنّ الحجاج الحقيقين الواعيين المعتبرين يرجعون الىٰ أوطانهم حاملين الأخلاق المفروضة عليهم بالحج وكأنها ملكة تأصلت بروحهم والتصقت بتصرفاتهم، فيقول رحمه الله:

«**وبنبذهم ما يمايزهم من اللون والقومية والأصل، يعودون الىٰ أرضهم وبيتهم**

الأول، وبمراعاتهم للأخلاق الاسلامية الكريمة، وتجنبهم للجدال ومظاهر الزينة، يجسدون صفاء الأخوة الاسلامية ومظهر وحدة الأمّة المحمدية»(١٢).

ففي الحج يتعود المسلم الإلفة، والتعارف عن طريق السفر والاختلاط، فتنمو لديه الروح الاجتماعية، وتتهذب ملكاته الأخلاقية، عن طريق هذه الممارسة التربوية، والتفاعل البشري الرائع، الذي يشهده في الحج، بأرقىٰ درجات الالتزام، والاستقامة السلوكية، من خلال المناسك والمراسم الشرعية. وكثير ما يتغير الانسان الى الأفضل، فهو يربي ـ أي الحج ـ النفس على السلوك الصالح ويقضي على النوازع السلبية لدى الانسان المسلم الملتزم الصادق مع الله ومع نفسه، فيتعود الحاج على الصبر، واحتمال المشاق والصعاب، اضافة الىٰ تعوده من خلال المعاشرة علىٰ حسن الخلق والصدق واتساع الصدر للمجاملة والنقاش أو المجادلة والحوار مع الحجاج الآخرين، ويتعود اللطف، والتواضع، واللين، وحسن المحادثة، والتعاطف، والكرم، والامتناع عن: الكذب، والخصومة والغيبة والنميمة والتكبر، والعظمة، والجدال وغيرها حيث قال تعالىٰ: ﴿**فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج**﴾(١٣).

وهذه النواهي في الحج تساهم في بناء شخصية المسلم، وتعمل علىٰ اعادة تنظيمها، وتصحيح مسيرتها في الحياة، وتسد وجهتها ومسارها الى الله تعالىٰ... وتزرع في النفس مكارم الاخلاق وتقودها الىٰ استقامة السلوك، وحسن المعاشرة...

فقد قال الامام الخميني ﷺ مخاطباً الحجاج حاثاً على مكارم الاخلاق:

«أخرجوا من قلوبكم غير حب الله ونوّروها بأنوار التجليات الالهية، حتىٰ تكون الأعمال والمناسك في سيرها الى الله مليئة بمضمون الحج الابراهيمي وبعده بالحج المحمدي، وبمقدار تخفيف الحمل من أفعال الطبيعة يسلم الجميع من أوزار المنىٰ والمنية، وبحمل ثقل معرفة الحق وعشق المحبوب تعودون الىٰ

أوطانكم، وتجلبون للأصدقاء هدايا النعم الإلهية الأزلية بدل الهدايا المادية الفانية، وبقبضات مليئة بالقيم الاسلامية التي بعث لأجلها الأنبياء العظام من ابراهيم خليل الله الىٰ محمد حبيب الله صلى الله عليهم وآلهم أجمعين...»(١٤).

وقال في مكارم الأخلاق وتربية النفس ايضاً:

«... تلتحقون بالرفاق عشّاق الشهادة. هذه القيم والدوافع التي تحرّر الانسان من أسر النفس الأمارة بالسوء، وتنجّي من الارتباط بالشرق والغرب، وتوصل الىٰ شجرة الزيتون المباركة اللاشرقية واللاغربية»(١٥).

البُعد السياسي

إنّ أغلب خطابات الامام رضي الله عنه السنوية لحجاج بيت الله الحرام كانت تتناول البُعد السياسي بالخصوص بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران... كان يعرض فيها قضايا الأمة الكبرىٰ ومشاكلها، مستنهضاً المسلمين الىٰ وجوب التحرك الشامل للتصدي بها، داعياً إياهم الى الوحدة في العمل والصف والأهداف تحت راية الاسلام للتخلص من الظلم والاستضعاف والتخلف والتبعية للاستكبار العالمي، والسعي الىٰ تحقيق ما من شأنه تعزيز ونشر قيم الله وأحكامه في الأرض(١٦).

يقول الامام الخميني قدس سره: **«هناك عوامل سياسية عديدة وراء عقد الاجتماعات والمجامع وخاصة اجتماع الحج القيم، والتي منها التعرف على المشاكل الأساسية والقضايا السياسية للاسلام والمسلمين، ولا يمكن ذلك إلّا باجتماع رجال الدين والمفكرين والملتزمين الزائرين لبيت الله الحرام، وذلك بعرض وبتبادل الآراء لإيجاد الحلول، وفي العودة الى البلدان الاسلامية يعرضونها في المجامع العامة ويسعون في رفع وحل مشاكلهم»**(١٧).

كان موسم الحج فرصة نادرة؛ ليوصل الامام قدس سره فكره النهضوي لجميع مسلمي العالم، فكان يناشد المسلمين في موسم الحج قائلاً:

«ماذا دهاكم يا مسلمي العالم، أنتم الذين استطعتم أن تحطموا القوى العظمىٰ في صدر الاسلام مع قلة عددكم، وأوجدتُم الأمة الاسلامية الكبرىٰ، واليوم مع ما يقارب من مليار نسمة وامتلاككم للثروات الكبيرة، التي هي أكبر حربة أمام الأعداء، أصبحتم هكذا أذلاء ضعفاء! هل تعلمون أنّ جميع مصائبكم ناشئة من الاختلاف والتفرقة بين رُؤساء بلادكم وبالتالي بينكم أنفسكم.

قوموا من أماكنكم واحملوا القرآن الكريم بأيديكم واخضعوا لأمر الله تعالىٰ؛ لكي تعيدوا مجد الإسلام العزيز وعظمته. تعالوا واستمعوا الىٰ موعظة واحدة من الله عندما يقول: ﴿**قل إنّما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنىٰ وفرادىٰ**﴾[١٨].

قوموا جميعاً لله قياماً فردياً لمواجهة جنود الشيطان في باطنكم وقياماً جماعياً أمام القوى الشيطانية؛ لذا كان القيام إلهياً وكانت النهضة لله وهي منتصرة[١٩].

يا زوار بيت الله: اتحدوا معاً في المواقف والمشاعر الإلهية، واطلبوا من الله تعالىٰ غلبة الاسلام والمسلمين ومستضعفي العالم.

أيها المسلمون وأيها المستضعفون في العالم؛ تعاضدوا وتوجهوا الى الله العظيم والجأوا الى الاسلام وانتفضوا ضد المستكبرين ومنتهكي حقوق الشعوب[٢٠].

ولا نستغرب من الامام رحمه الله بصفته مرجعاً دينياً أن يتجه هذا الاتجاه في مفهوم الحج وواقعه العملي، فإنه كما قال د. سمير سليمان: «إنّ هذه الطروحات التي رأى الامام موسم الحج من خلالها هي ـ من غير شك ـ انعطاف مفهومي كبير في اتجاه العودة الى الينابيع والاصول الاسلامية التي لم تكن عبادة الحج فيها إلّا مصادر طروحات الامام ومرجعها، فلم يكن الحج أيام النبي صلى الله عليه وآله إلّا في الإطار الذي أعاد الامام رسمه وربطه بالمتغيرات الزمنية والاجتماعية والسياسية المستجدة، فكان له في رسول الله صلى الله عليه وآله أسوة حسنة عندما قام بمفرده ليرفع لواء التوحيد لصالح المستضعفين، في وجه عبدة الاصنام والمستكبرين»[٢١].

وقد كان الامام رحمه الله جاداً ومخلصاً في توجيه المسلمين كافة وتحويل الحج الىٰ

مؤتمر اسلامي عام، تعرض فيه المشاكل الصعبة التي يعانيها العالم الاسلامي في كل بقاع العالم، كقضية فلسطين وغيرها، ومعالجة كل القضايا بصدق وإخلاص ووفاء...

ولكن كانت الظروف أقوىٰ من أن تأخذ هذه الخطوة مجراها الطبيعي، فقد قوبلت بالضغط والتعتيم والتشويه والتضيق من قبل الاستكبار العالمي.

«ولو رجع المسلمون الى الماضي قليلاً، الىٰ ما عانى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأئمة الهدىٰ من الغربة لأجل دين الحق وازهاق الباطل، لقد استقاموا ووقفوا ولم يهابوا أو يجزعوا علىٰ كثرة التهم والإهانات التي كالتها ألسنة أمثال أبي لهب وأبي جهل وأبي سفيان. وفي نفس الوقت استمروا وأكملوا طريقهم مع وجود الحصار الاقتصادي في شعب أبي طالب، ولم يستسلموا ولم يهنوا، ومن بعدها تحمّلوا الهجرة والغربة ومراراتها وآلامها في سبيل دعوة الحق، وتبليغ رسالة الله وتواجدوا في الحروب المتتالية وغير المتكافئة، رغم المؤامرات وكثرة المنافقين، قاموا بهداية وإرشاد الناس بهمة عالية وصلبة حيث شهدت صخور وحصىٰ مكّة والمدينة وصحاريها وجبالها وأزقتها وأسواقها آثار تبليغ رسالتهم. وإذا ما رفعنا الستار وكشفنا النقاب عن سرّ ورمز تحقق ﴿فاستقم كما أمرت﴾[٢٢] لعرف وعلم زوّار بيت الله الحرام كم سعىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله لأجل هدايتنا وحصول المسلمين على الجنّة»[٢٣].

البُعد الاجتماعي

الحج ذلك المؤتمر الكبير الذي يجتمع فيه الملايين من المسلمين في كلّ عام، وأغلبهم حريصٌ علىٰ أن يكون علىٰ أتم أشكال الطهارة البدنية والروحية، ولا شك أن هؤلاء الأفراد ـ بسبب شروط الحج في البلوغ والعقل ـ لديهم القابلية الفكرية والاستعداد الروحي والذاتي علىٰ استيعاب وتقبل شروط ومفردات التغير الاجتماعي...

يقول الامام الخميني قدس سره في هذا المجال: «اِعلموا أيها المسلمون، أن هذا التجمع

الكبير، الذي ينعقد كلّ عام بأمر من الله تبارك وتعالىٰ، يفرض عليكم ـ بصفتكم أمة مؤمنة ذات عقيدة راسخة ـ أن تبذلوا جهودكم في سبيل تحقيق أهداف الاسلام السامية وشريعته الغراء، وفي سبيل تقدم المسلمين وتضامنهم ووحدتهم الشاملة»[٢٤].

وهذا المؤتمر الالهي لا يعطي ثماره ولا يسمو الى الهدف الاسلامي المطلوب، إلّا إذا عرف الحاضرون فيه والمدعوون اليه كيف يتصرفون ويستخدمونه «لتبادل الآراء في حل مشاكلهم العامة أولاً، ومشاكل بلادهم الاسلامية ثانياً، وليتعرفوا علىٰ ما يحلّ بإخوانهم المسلمين في بلادهم من أساليب المستعمر، وماذا يجري عليهم من مصائب وآلام»[٢٥] و«الآن حيث يجتمع مسلمو العالم من البلاد المختلفة حول كعبة الآمال وحج بيت الله؛ للقيام بهذه الفريضة الإلهية العظيمة، وعقد هذا المؤتمر الاسلامي الكبير في هذه الأيام المباركة، فإنّ على المسلمين الذين يتحملون رسالة الله تعالىٰ، أن يستفيدوا من المحتوى السياسي والاجتماعي للحج بالاضافة الى المحتوى العبادي منه ولا يكتفوا بالمظهر»[٢٦].

وقد دعا الامامُ المسلمين في كافة قارات العالم المدعوين الى مؤتمر السماء وحثهم على الوحدة الاسلامية ووحدة الكلمة والتعاون والاعتصام بحبل الله المتين وعدم التفرقة قائلاً: «أيها المسلمون في العالم ويا أتباع مبدإ التوحيد: إنّ سبب كلّ المشاكل في البلاد الاسلامية هو اختلاف الكلمة وعدم التعاون، ورمز الانتصار هو وحدة الكلمة وايجاد التعاون. قال تعالىٰ في جملة واحدة: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾[٢٧]... الاعتصام بحبل الله بيان لتعاون المسلمين، كونوا جميعاً للاسلام وتوجهوا الى الاسلام ولصالح المسلمين، وابتعدوا عن التفرقة والخلاف الذي هو أساس مشاكلنا وتخلّفنا»[٢٨].

وقال ﷺ أيضاً: «إنّ الحج يمثل أفضل مكان لتعارف الشعوب الاسلامية، حيث يتعرف المسلمون على إخوانهم وأخواتهم في الدين من شتّىٰ أنحاء العالم، ويلتقون مع بعضهم في البيت الذي تتعلق به كلّ المجتمعات الاسلامية من أتباع إبراهيم الحنيف»[٢٩].

فالحج إذن محل اجتماع المسلمين أسودهم وأبيضهم، عربيهم وأعجميهم، غنيهم وفقيرهم، رئيسهم ومرؤوسهم، رجالهم ونسائهم، كلّ ذلك يدلّ على أنّ من مقاصد الحج هو تقريب الأفراد من مختلف الأجناس والمواطن نحو بعضهم البعض، حتىٰ يتم تفاعلهم الاجتماعي وهم في أسمىٰ درجات العبادة والتنسك والابتهال والدعاء في مجتمع التوحيد الاسلامي وبالقرب من بيت المعبود والمحبوب.

ولا شك أنّ هذا ينسجم تماماً مع أهداف الرسالة الاسلامية في إقامة دولة التوحيد العالمية المنسجمة علىٰ كلّ الأصعدة الحياتية.

يقول الامام الخميني ﷺ في بيانه الىٰ حجاج بيت الله الحرام:

«ليعلم الاخوة أهل السُنة في جميع البلدان الاسلامية أنّ المأجورين المرتبطين بالقوى الشيطانية الكبرى لا يستهدفون خير الاسلام والمسلمين. وعلى المسلمين ان يتبرأوا منهم ويعرضوا عن اشاعاتهم المنافقة»(٣٠).

ثم يضيف قائلاً: **«إنّي أمد يد الأخوة الىٰ جميع المسلمين المتلزمين في العالم، وأطلب منهم أن ينظروا الى الشيعة باعتبارهم أخوة اعزاء لهم، وبذلك نشترك جميعاً في إحباط هذه المخططات المشؤومة»**(٣١).

وقال أيضاً: «... وتجنبوا التفرقة والتنازع: ﴿**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم...**﴾(٣٢) ...»(٣٣).

وخاطب الكتّاب والخطباء المجتمعين مع إخوانهم في عرفات ومنىٰ والمشعر وغيرها، قائلاً:

«أيها الكتّاب والخطباء: أُذكروا قضاياكم الاجتماعية والسياسية لاخوانكم المؤمنين أثناء الاجتماعات الكبيرة في عرفات ومشعر ومنىٰ ومكة المعظمة والمدينة المنورة واطلبوا منهم العون»(٣٤).

وقد يعرّف الامام الحج بأنه نداء لايجاد وبناء المجتمع البعيد عن الرذائل

المادية والمعنوية، وأنّ مناسكه تجلٍ عظيم لحياة كريمة ومجتمع متكامل في هذه الدنيا، وانه يتواصل فيه مجتمع المسلمين من أي قومية كانوا ويصبحوا يداً واحدة، وأنه كذلك ساحة عرض ومرآة صادقة للاستعدادات والقابليات المادية والمعنوية للمسلمين(٣٥).

البُعد الثقافي

الحج يمنح المجتمعات الإنسانية مصدراً مستمراً من مصادر الكسب الثقافي الناتج عن تفاعل الأفراد من مختلف الثقافات والطبائع البشرية، وذلك عن طريق تقريب الأفراد ـ بأجناسهم المتباينة ـ في المكان الواحد في الوقت المعين؛ ليتشاوروا في أمور دينهم وعقيدتهم وحياتهم، ويتبادلوا الخبرات والتجارب والآراء والعادات الحسنة، ويتعرف بعضهم علىٰ أخبار البعض الآخر، فيزداد الوعي، وتنمو المعرفة، وتشحذ الهمم من أجل الاصلاح والتغيير والاهتمام بشؤون الأمة والعقيدة ﴿**ليشهدوا منافع لهم**﴾(٣٦).

وقد بين الامام ﷺ أنّ الحج فرصة ثمينة لتشترك أفكار المسلمين لنشر الثقافة الاسلامية والقرآنية، وحذّر من تسرب الثقافة الغربية الى الشعوب المسلمة، فقال:

«اليوم حيث نشبت براثن الاستعمار الخبيثة ـ بسبب تهاون وتساهل الشعوب الاسلامية ـ في أعماق الأرض المترامية لأمة القرآن، لتنهب جميع الثروات الوطنية والخيرات الطائلة، ولتنشر الثقافة الاستعمارية المسموعة في أعماق وقصبات العالم الاسلامي، ولتقضي علىٰ ثقافة القرآن، وتجنّد الشباب أفواجاً لخدمة الأجانب المستعمرين، وتطلع علينا كلّ يوم بنغمة جديدة وبأسماء خادعة تضلّ بها شبابنا. في مثل هذه الظروف عليكم، يا أبناء الأمة الأعزاء المجتمعين لأداء مناسك الحج في أرض الوحي هذه، أن تستثمروا الفرصة وتفكروا في الحل، وأن تتبادلوا وجهات النظر وتتفاهموا لحل مسائل

المسلمين المستعصية»[٣٧].

ثم قال ـ قدّس سره الشريف ـ في مناسبة أخرىٰ للحج:

«من المسلّم أن حجاً دون معرفة ووعي ودون روح ودون حركة ونهوض، وحجاً دون براءة، وحجاً دون وحدة، وحجاً لا ينتج هدماً للكفر والشرك، ليس حجاً، وخلاصة الأمر أنه يجب علىٰ جميع المسلمين السعي لأجل تجديد حياة الحج والقرآن وإعادتهما ثانية الىٰ ساحة حياتهم، وعلى المحققين المؤمنين بالاسلام أن يبينوا التأسير الصحيحة والواقعية لفلسفة الحج، ويرموا في البحر كل نسيج خرافات وادعاءات علماء البلاط»[٣٨].

وقال أيضاً:

«إنني أوصي جميع العلماء المحترمين والكتاب والمتحدثين الملتزمين أن يوضّحوا لجميع المسلمين وخاصة الحجاج منهم أهداف هذه الفريضة المقدسة، كما أني أوصيهم بتعليم مناسك الحج وكيفية أدائها بشكلها الصحيح حتىٰ يكون عملهم خالياً من الأخطاء، وإعلام الأكثار أننا أدينا الفريضة وأنجزنا الواجب كيفما كان، فإن الأخطاء في هذه الفريضة تترك آثاراً واشكالاً في صحتها فلا تكلفهم وقتاً وجهداً مضاعفاً لتصحيحها»[٣٩].

وأيضاً جاء خطاب العلماء وحملهم المسؤولية في إيقاظ المسلمين في هذا الاجتماع الكبير، فقال:

«وجب على العلماء المفكرين في هذا الاجتماع من أي بلد كانوا أن يصدروا ـ بعد تبادل وجهات النظر ـ بيانات صريحة واضحة لإيقاظ المسلمين، وأن يوزعوها في مهبط الوحي بين أبناء الأمة الاسلامية، ثم ينشروها في بلدانهم بعد عودتهم»[٤٠].

كان الامام ﷺ متيقناً أنّ التلاقح الفكري للمسلمين في موسم الحج سيعطي ثماراً جيدة، لكن أين الأيادي المؤيدة لهذا المشروع الاصلاحي؟!

البُعد الاقتصادي

والحج بما هو تجمع بشري ضخم، يستقطب الملايين من المسلمين، يأتون **﴿رجالاً وعلىٰ كل ضامرٍ يأتين من كل فجٍّ عميق﴾**[٤١]، فهو ينتج حركة بشرية هائلة، يتبعها تحرك اقتصادي ومالي ضخم، عن طريق النقل، والاستهلاك، وحمل البضائع، وتبادل النقود، وشراء الأضاحي والحاجيات، ومستلزمات الحج والإقامة والسفر، فينتفع العديد من المسلمين ويشهد مجتمعهم حركة اقتصادية ومالية نشطة.

والحالة الاقتصادية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع، وما يشهد من منافع يمكن تحقيقها من خلال الحج في الحياة الفردية والاجتماعية الىٰ جانب الروح العبادية المتمثلة بذكر الله تعالىٰ في الأيام المعلومات وذلك في قوله تعالىٰ:

﴿ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات علىٰ ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير﴾[٤٢].

وكذلك في قوله تعالىٰ: **﴿ليس عليكم جناحٌ أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾**[٤٣] حيث توهم البعض أنّ الاكتساب في أيام الحج حرام، فأزال الله سبحانه هذا الوهم وبين أنّ الاكتساب لا يتنافىٰ مع الإخلاص في أعمال الحج[٤٤].

ولم يغفل الامام الخميني ﷺ البعد الاقتصادي للحج فقد اصدر بياناً بمناسبة موسم الحج قال فيه:

«اخواني وأخواتي:

إنكم تعرفون أنّ القوى الكبرى الشرقية والغربية تنهب جميع ثرواتنا المادية والمعنوية وقد جعلونا في حالة فقر وحاجة، سواء من الناحية السياسية أم الاقتصادية أم الثقافية، عودوا الىٰ أنفسكم واسترجعوا شخصيتكم الاسلامية. لا تخضعوا للظلم وافضحوا ـ بكلّ حذر ـ المؤامرات المشؤومة للناهبين الدوليين وعلىٰ رأسهم أمريكا»[٤٥].

هذا وقد اكد الامام الخميني على الجانب الاقتصادي للحج راميـاً الىٰ عـدم تقديم العمل التجاري علىٰ مبادئ وأوليـات وأسـاسيات الحـج، حـيث يجب أن لا تطغىٰ العمليات التجارية علىٰ أصالة الحـج، وإلّا فالتجارة أيام الحـج مـباحة شرعاً، لكن المفروض أن لا تتغلب على الجانب الروحي والمعنوي والشرعـي، وفي هذا المجال اكد الامام هذا المعنى معبّراً أنّ العمل التجاري من أمور الدنيا... فقد قال لحجاج بيت الله الحرام محذراً:

«يا حجاج بيت الله الحرام! انتبهوا الىٰ أنّ السفر الى الحج ليس سفراً للتجارة، وليس سفراً لتحصيل أمور الدنيا، وإنما هو سفر الى الله. أنتم ذاهبون الىٰ بيت الله الحرام، فأتموا كلّ الأمور والأعمال المطلوبة منكم بطريقة إلهية... معاذ الله أن تجعلوا هذا السفر سفراً للتجارة، وأن يكـون مـيداناً تـبيحوا فـيه الامـور والمسائل التجارية فيما بينكم»(٤٦).

وفي النهاية

لابد من القول: إنّ جميع المذاهب الاسلامية اهتمت بفريضة الحج وعـدتها شعيرة مهمة من شعائر الدين الحنيف، وأنهـا مـظهر مـن مـظاهر وحـدة الأمـة الاسلامية واستقلال كيانها، وأنه ـ أي الحج ـ مظهر قوة المسلمين وعظمتهم...

لكن كثيراً من المسلمين، ابتعدوا عن أهدافه وجردوه من أصالته، وألبسوه لباساً شكلياً يهتم بالمظهر الخارجي في أغـلب تكـاليفه الشرعـية، حـتىٰ ظـهور المشروع الاصلاحي للامام الخميني رضوان الله تعالىٰ عليه الذي شمل كلّ جوانب الحياة العبادية والسياسية والاجتماعية والروحية... الخ.

وكان الامام يتحرك في مشروعه الاصلاحي باتجاه هدف واضح، وقد أعلن عنه في أكثر من مناسبة، من خلال توجيهاته وبياناته وخطاباته الموجهة للأمـة ولحجاج بيت الله الحرام في موسم الحج مـن كـلّ عـام، وبـذلك أثـبت صـدقية مشروعه من خلال الواقع...

وقد حرص علىٰ تأكيد دور علماء الدين في الأمة باعتبارهم: «خلفاء الرسل» و«حكاماً على الناس» و«ورثة الأنبياء»(٤٧).

وذكّر أبناء آدم بشكل عام مبيناً الهدف الرئيسي من إيجاد فريضة الحج في الأماكن المقدسة من مكة ومنىٰ، قائلاً:

«لقد عرفنا نحن ذرية آدم أنّ مكة ومنىٰ أماكن لنشر التوحيد ونفي الشرك، الذي من مصاديقه التعلّق بالنفس والأعزاء.

لقد تعلّم أبناء آدم من هذه الأماكن الجهاد في سبيل الله، فعليكم أن تعلموا العالم قيمة الفداء والتضحية، وقولوا له: إنه في سبيل الله وإقامة العدل الإلهي وقطع أيادي المشركين في هذا الزمان، يجب أن يخلد الحق بتمامه ببذل أي شيء حتىٰ ولو كان مثل اسماعيل»(٤٨).

وقال أيضاً:

«إن إبراهيم واسماعيل وولدهم العزيز سيد الأنبياء محمد المصطفىٰ صلى الله عليه وآله محطمو الأصنام ومعلمو البشرية أنه يجب تحطيم كلّ الأصنام والأوثان كيفما تكن. وأنّ الكعبة أم القرىٰ علىٰ امتدادها وسعتها حتىٰ آخر نقطة من الأرض وحتىٰ آخر يوم في العالم يجب أن تطهّر من دنس الأصنام. أي صنم كان وكيفما كان أكان هياكلَ أو شمساً أو قمراً أو حيواناً أو انساناً أو صنماً»(٤٩).

ثم يضيف قائلاً ومتسائلاً:

«أوليست القوى الكبرىٰ في زماننا أصناماً كبيرة سيطرت على العالم ودعته لعبادتها وفرضت نفسها عليه بالقوة والتزوير؟!... إنّ الكعبة المعظمة هي المركز الأوحد لتحطيم هذه الأصنام وتطهير هذه البقاع من كلّ أنواعها... قال الله تعالىٰ: ﴿**وعهدنا إلىٰ إبراهيم وإسماعيل أن طهّرا بيتي للطائفين والقائمين والركّع السجود**﴾(٥٠)»(٥١).

وكان ما نسجه الامام في مشروعه علىٰ منوال أجداده السابقين من آل‌البيت ـ صلوات الله عليهم جميعاً ـ فكان هدف الحج لديه واضحاً كوضوح

الشمس في رابعة النهار، كما كان لديهم، فقد تحدث الامام جعفر الصادق عليه السلام عن منافع الحج وفوائده بإجابته البليغة عن سؤال أحد أصحابه (هشام بن الحكم).

قال هذا الصحابي الجليل للامام يسأله: ما العلة التي من أجلها كلّف الله العباد بالحج والطواف بالبيت؟

فقال عليه السلام: «**إنّ الله خلق الخلق... الىٰ أن قال ـ وأمرهم بما يكون من أمر الطاعة في الدين، ومصلحتهم من أمر دنياهم، فجعل فيه الاجتماع من الشرق والغرب، ليتعارفوا، ولينزع كلّ قومٍ من التجارات من بلد الىٰ بلد، ولينتفع بذلك المكاري والجمال، ولتعرف آثار رسول الله صلى الله عليه وآله، وتعرف أخباره، ويذكر ولا ينسىٰ... الخ**»[٥٢].

وعن الامام الرضا عليه السلام قال: «**إنما أُمروا بالحج لعلة الوفادة الى الله عزوجل، وطلب الزيادة، والخروج من كلّ ما اقترف العبد، تائباً مما مضىٰ، مستأنفاً لما يستقبل،... وحظر النفس عن اللذات، دائماً مع الخضوع والاستكانة والتذلل مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع، لجميع من في شرق الأرض وغربها، ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لم يحج، من بين تاجر، وجالب، وبائع، ومشتر، وكاسب، ومسكين، ومكار، وفقير، وقضاء حوائج أهل الأطراف في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيه، مع ما فيه من التفقه، ونقل أخبار الأئمة الىٰ كل صقع وناحية، كما قال الله عزّوجلّ ﴿... فلولا نفرَ من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾[٥٣] ﴿وليشهدوا منافع لهم﴾[٥٤]**..

وبهذا خرجت فريضة الحج من جمودها وسكونها الى الحج المتحرك الهادف الذي أراده الله تعالىٰ لبني البشر في سبيل بناء الروح وتكامل الذات، ومن ثم بناء مجتمع متكامل الأبعاد.

الهوامش :

(١) الامام الخميني، تحرير الوسيلة، كتاب الحج: ٣٧٠.
(٢) المصدر نفسه: ٣٧٠.
(٣) المصدر نفسه: ٣٨٨.
(٤) المصدر نفسه: ٣٩٧.
(٥) الامام الخميني، تحرير الوسيلة، كتاب الحج: ٤٠٢.
(٦) المصدر السابق: ٤١٨ ـ ٤٢٩.
(٧) الحج: ٢٧.
(٨) الحج في أحاديث الامام الخميني، ميقات الحج ٨: ٥.
(٩) الحج في أحاديث الامام الخميني، ميقات الحج ٨: ٦.
(١٠) المصدر السابق ٤: ٤.
(١١) الحج في أحاديث الامام الخميني، ميقات الحج ٤: ٨.
(١٢) الحج في أحاديث الامام الخميني، ميقات الحج ٣: ٩.
(١٣) البقرة: ١٩٧.
(١٤) الحج في أحاديث الامام الخميني، ميقات الحج ٤: ٨.
(١٥) المصدر نفسه.
(١٦) الامام الخميني، الحكومة الاسلامية: ١٢٥ ـ ١٢٦ نقلاً عن رواد الاصلاح العدد ٢، د. سمير سليمان: ١٠٠.
(١٧) توجيهات الامام الخميني الى المسلمين، الترجمة العربية: ١٠٤.
(١٨) سبأ: ٤٦.
(١٩) توجيهات الامام الخميني الى المسلمين، الترجمة العربية: ١١٠.
(٢٠) المصدر السابق.
(٢١) الامام الخميني والمشروع الحضاري الاسلامي، د. سمير سليمان، رواد الاصلاح ٢: ١٠٢.
(٢٢) هود: ١١٢.
(٢٣) الحج في أحاديث الامام الخميني، ميقات الحج، ٦: ٥ ـ ٦.
(٢٤) الامام الخميني، دروس في الجهاد: ١٣٤.
(٢٥) المصدر السابق: ١٣٥.
(٢٦) توجيهات الامام الى المسلمين: ١٠٣.

(٢٧) آل عمران: ١٠٣.
(٢٨) توجيهات الامام الخميني الى المسلمين: ١٠٥.
(٢٩) جوانب من أفكار الامام الخميني: ١٠٥.
(٣٠) جوانب من أفكار الامام الخميني: ١١٢.
(٣١) المصدر السابق: ١١٢.
(٣٢) الانفال: ٤٦.
(٣٣) توجيهات الامام الى المسلمين: ١١٠.
(٣٤) المصدر السابق: ١١١.
(٣٥) ميقات الحج ١: ٥.
(٣٦) الحج: ٢٨.
(٣٧) ميقات الحج العدد ١، الحج في أحاديث الامام الخميني: ١٢.
(٣٨) الحج في أحاديث الامام الخميني، ميقات الحج ١٠: ٦.
(٣٩) المصدر السابق.
(٤٠) المصدر السابق ١: ١٣.
(٤١) الحج: ٢٧.
(٤٢) الحج: ٢٨.
(٤٣) البقرة: ١٩٨.
(٤٤) التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية ١: ٣٠٥.
(٤٥) توجيهات الامام الخميني الى المسلمين: ١٠٤.
(٤٦) الحج في أحاديث الامام الخميني، ميقات الحج ٥: ١٠ـ ١١.
(٤٧) الامام الخميني، الحكومة الاسلامية: ٩٤.
(٤٨) الحج في أحاديث الإمام الخميني، ميقات الحج ١١: ٨ـ ٩.
(٤٩) المصدر السابق.
(٥٠) البقرة: ١٢٥.
(٥١) الحج في أحاديث الامام الخميني، مصدر سابق ١١: ٩.
(٥٢) الحر العاملي ـ وسائل الشيعة ٥: كتاب الحج، ٩ ـ ط ٤، ١٣٩١هـ.
(٥٣) التوبة: ١٢٢.
(٥٤) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٥: كتاب الحج، ٧، ط ٤.